

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص 24/12

أثر الاستبدال الدلالي في نفي التكرار عن القصص القرآني

The effect of semantic substitution for denying repetition in Quranic stories

محمد بوهند

m.bouhend@univ-dbkm.dz

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2021/12/02

تاريخ القبول: 2021/07/12

تاريخ الاستلام: 2021/06/20

ملخص:

على اعتبار أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش المثالية، فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الكريم الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة، وبهذا نفس ترادف أقسم وحلف، وترادف بعت وأرسل، وهكذا لا مناص من التسليم بوجود الترادف، ولا مفراً كذلك من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، وإمكانية الاستبدال الدلالي بين هذه الألفاظ.

يعرض القرآن الكريم القصة بأساليب مختلفة وألفاظ متنوعة، ويتطرق إليها في عدة مواضع من سورة على حسب المناسبات، والمتطلع لفهم تفاصيل القصة كاملة عليه أن يجمع الآيات المتناثرة في جميع سور القرآن الكريم، حيث يلاحظ، تشابه المواقف واختلاف الألفاظ والعبارات، وهو أمر يستدعي التدبر والتفكر في سر تكرار الموقف واختلاف اللفظ، هذه الألفاظ التي يكمل بعضها بعضاً، ويحمل من الإيحاءات ما يمكنه من أن يحتل موقع لفظ آخر مرادف له بإضافات دلالية تزيد الموقف وضوحاً وشمولاً، وحيث تبدل الأفعال المترادفة التي تشترك في الدلالة العامة، ثم يفرق بينها في بعض الجزئيات التي تُسوّغ اختيار هذا الفعل أو ذاك، وكل فعل قد يرسم زاوية من زوايا الصورة، ويتكشف أمام القارئ سر الاستبدال اللغوي بين تلك الألفاظ في السياقات المتشابهة أو المتباينة لكي يقف على مراد الله حقيقة.

كلمات مفتاحية: الاستبدال الدلالي، نفي التكرار، الأفعال المترادفة، القصة القرآنية.

Abstract:

Given that the Noble Qur'an was revealed in the ideal Quraysh language, it is not wrong for the Qur'an to use the new expressions quoted alongside the pure old Qur'anic expressions, and by this we interpret the synonyms of oaths and oaths, and the synonyms of sent and sent, and thus there is no escape from acknowledging the existence of the synonyms and the possibility of semantic substitution between these words.

The Noble Qur'an presents the story in different ways and various expressions, and deals with it in several places of its surahs according to the occasions, and those looking to fully understand the details of the story must collect the verses scattered in all the chapters of the Qur'an, where he notices the similarity of positions and the different words and phrases,

which calls for reflection to clarify the secret of repeating the situation and the difference in pronunciation, these words that complement each other and carry suggestions that enable it to occupy the position of another synonymous word with semantic additions that increase the position clear and comprehensive, and where the synonymous verbs that share the general significance are changed, then differentiate between them in some parts that justify the choice of this or that action And every action may draw a corner from the angles of the completed image, and reveal to the reader the secret of the linguistic substitution between those words in similar or different contexts in order to stand on the true purpose of God.

Keywords: Semantic substitution, the denying of repetition, the synonyms verbs, Quranic story.

مقدمة:

إن اختيار القرآن الكريم للألفاظ اختيار دقيق، حاز به أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة، وتصوير المشاهد المختلفة لقصص الأنبياء والمرسلين تصويراً يدل على انتقاء اللفظ الذي لا يصلح غيره في محله، وأكثر الألفاظ استعمالاً في القصص هي الأفعال؛ لأنها المسؤولة عن تصوير أحداث وحركات شخصيات القصة وقد اختلف عرض القرآن الكريم لقصص الأنبياء، فمنها ما عرض مرة واحدة كقصة سيدنا يوسف عليه السلام، ومنها ما عرض مقتضياً كقصة نوح هود وشعيب وصالح عليهم السلام، ومنها ما عرضت أكثر من مرة في سور مختلفة حتى بدت للقارئ أنها مكررة، مثال ذلك قصة سيدنا موسى عليه السلام التي وردت في أكثر من عشرين سورة.

يظن الكثير ممن يقرأ القصص القرآني، وخاصة قصة سيدنا موسى عليه السلام أنها مكررة لكنها وإن بدت كذلك فقدت وردت بألفاظ مختلفة وسياقات متنوعة، وقد أشار إلى هذا سيد قطب قائلاً: «قد يحسب أناس أن هناك تكراراً في القصص القرآني؛ لأن القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة أو حلقة قد تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق، وأنه حينما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه ينفي حقيقة التكرار»¹، وما ينفي التكرار عن القصة هو أدائها لشيء جديد لم يظهر أو يذكر فيما سبق، وهذا الشيء الجديد الذي تؤديه، يظهره اختلاف الألفاظ وخاصة الأفعال، فعندما يعبر عن الإرسال بالفعل «بعث» مرة فيقول: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾² ويعبر عنه بالفعل «أرسل» مرة أخرى بقوله: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾³ فلا يمكن الإقرار بوجود التكرار وقد اختلف الفعلان، إذ قد يحملان من المعاني ما يجعل أحدهما يختلف عن الآخر، وهو ما يقتضي أن يأتي أحد الفعلين بمعنى جديد لم يؤده الآخر، وحتى وإن تشابهت عبارتهما لا ينبغي أن يعتقد أنه يجوز لأحدهما أن يحل محل الآخر، أو أن يستبدل محله.

ثم إن في تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم فوائد، ففي كل منها فائدة لا توجد في الأخرى من غير تعارض في المجموع؛ لأنها لما كانت منزلة لأجل العبرة والموعظة والتأثير في العقول والقلوب؛ اختلفت أساليبها بين إيجاز وإطناب، وذكر في بعضها من المعاني والفوائد ما ليس في بعضها الآخر حتى لا تمل ألفاظها ومعانيها، هذا وإن اختلاف الأساليب وطرق التعبير في قصص القرآن وفي القرآن الكريم عموماً عن المعنى الواحد لا تختلف إلا لكي تغيد في فهمها فائدة لفظية أو معنوية⁴.

وتحاول هذه الدراسة أن تنحو منحى لغويا دلاليا لبعض النصوص القصصية القرآنية، غايتها بيان الإعجاز اللغوي في اختيار اللفظ وحسن الصياغة، لتحقيق جودة المعنى، خاصة ما ارتبط بالعلاقات الدلالية بين المفردات والتراكيب، وبهذا فهي تهدف إلى تتبع الأفعال المترادفة في القصة القرآنية، وبيان الفروق الدلالية بينها لنفي الترادف التام عنها، ثم شرح سر الاستبدال الدلالي لهذا الفعل أو ذاك في سياقات متماثلة، لنحاول الإجابة عن بعض التساؤلات: لماذا تتكرر العبارة نفسها في مواضع متنوعة؟ ما سر استبدال فعل بفعل في سياق معين؟ ما هي الظلال الدلالية لكل فعل؟ وماذا أضاف كل فعل إلى المعنى العام للآية؟ هل يرتبط اختلاف الفعلين بسياق النص أو بالسياق العام للقصة؟ لقد وقع الاختيار على قصة سيدنا موسى عليه السلام وتتبع الآيات المتضمنة للأفعال المترادفة في بعض المواضع، ذلك لأنها القصة الأكثر ورودا، وهو ما يسمح بتخير العبارات المتشابهة التي تحكي أحداثا متماثلة.

1. الترادف: مفهومه والفروق الدلالية:

1.1. مفهوم الترادف:

تدور مادة "ردف" حول معنى التتابع، جاء في لسان العرب: «الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الردافي؛ ويقال: جاء القوم ردافي، أي بعضهم يتبع بعضا، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا»⁵. قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾⁶، قال الفراء في معاني القرآن: «فأما "مردفين" فممتابعين»⁷.

يطلق الترادف على العلاقة الدلالية بين لفظين أو أكثر وتتحقق عند دلالة تلك الألفاظ على معان متقاربة، حيث تتعدد الألفاظ والمعنى واحد، جاء في التعريفات: «هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، أو هو الاتحاد في المفهوم»⁸. وعرفه الرازي بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد، واحتزنا بالافراد عن الاسم والحِدِّ فليسا مُترادفين، وبوَحْدَةِ الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلَّاهُ على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أنَّ أحد المترادفين يُفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا: عَطْشَان نَطْشَان»⁹، فالترادف هو اتحاد الألفاظ في المعنى، بحيث تصبح قابلة للتبادل والاستبدال فيما بينها، لكن الترادف التام بأن تحل هذه الكلمة محل الأخرى نادر الوقوع في اللغة وهو في القرآن الكريم أندر.

والمترادف والمرادف هو اللفظ الذي يحقق تلك العلاقة في الدلالة مع غيره من الألفاظ، والجمع المترادفات والمرادفات وهي ألفاظ متطابقة أو متقاربة المعنى، يقول الشريف الجرجاني: «المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذاً من الترادف، الذي هو ركوب أحد خلف آخر؛ كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه، كالليث والأسد»¹⁰. والأمر نفسه بالنسبة للمرادف وهو: «ما كان مسماه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو خلاف المشترك»¹¹.

والترادف يقع على الأسماء مثل: الحنطة والبر والقمح، وكالمسكن والمنزل والدار والبيت، ويقع على الأفعال، كذهب وانطلق ومضى، وكجلس وقعد.

2.1. الفروق الدلالية بين المترادفات:

لعل أبرز سبب لاهتمام العلماء بما يسمى بالفروق اللغوية بين الألفاظ المترادفة هو اختلافهم في إثبات الترادف التام أو إنكاره، فقد كان لعلماء اللغة في ذلك آراء متباينة، حيث ذهب فريق إلى إنكار وجود المعاني الفارقة بين المترادفات وأكدوا على وجود الترادف التام، بينما يؤكد فريق وجود تلك المعاني والفروق الدقيقة بين الألفاظ التي تبدو وكأنها مترادفة¹²، يقول أحد العلماء المعاصرين وهو يدعم رأي من أثبتوا الفروق الدقيقة بين معاني المترادفات: «تكاد اللغة العربية تنفرد عن اللغات الحية الأخرى بخصيصة جديرة بالتنويه، وإن تكن قد خفيت زماناً على الكثيرين: شرقيين وغربيين، تلك هي وفرة الألفاظ الدالة على الشيء منظوراً إليه في مختلف درجاته وأحواله، ومتفاوت صورته وألوانه، فالظمأ والصدى والأوام، والهيام، كلمات تدل على العطش إلا أن كلا منها، يصور درجة من درجاته»¹³.

تبلغ العربية حد الإعجاز وهي تعبر عن المعنى أو المسمى الواحد بألفاظ مختلفة، كتعبيرها عن صوت الشيء الواحد بألفاظ مختلفة تراعي معها التفاوت في علوه وهبوطه، وعمقه وسطحيته. فإذا كان صوت الإنسان الخفي فقد يكون همساً أو جرساً أو خشفة أو همشة أو وقشة، فإن صوت الماء إذا جرى خرير، وإذا كان تحت ورق أو قماش قسيب، وإذا دخل في مضيق فقيق، وإذا تردد في الجرة أو الكوز بقبقة، وإذا استخرج شرباً من الأنية قرقرة، وهكذا¹⁴.

لهذا حرص العلماء على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة، فعقدوا فصولاً لأشياء تختلف أسماؤها باختلاف أحوالها، ونقلوا مثلاً أنه «لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام، وإلا فهي خوان، والكأس لا تكون إلا مملوءة، والقدرح تكون مملوءة وغير مملوءة»¹⁵.

وكذلك الأمر بالنسبة للأفعال، فإن بعضها وإن كان يدل على معنى متقارب، فقد يقف اللغوي على فروق دقيقة بينها، مثال ذلك قعد وجلس، قال ابن فارس: «إن في قعد معنى ليس في جلس، ألا ترى أننا نقول "قام ثم قعد"، ثم نقول: "كان مضطجعاً فجلس" فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس»¹⁶.

وهذه الخاصية التي تتميز بها العربية، خاصة التنوع الدلالي للألفاظ المترادفة حيث ترسم للماهية الواحدة صوراً ذهنية متعددة تغني باللفظ الواحد عن عبارة مطولة، يحدد بها المعنى المقصود، فالعطش أن يشعر الإنسان بحاجته إلى الماء أو جرعات منه لا يضيره أن تبطئ عليه، فإذا اشتد به العطش ظمئ، وإذا اشتد الظمأ صار صدئ، فإن اشتد الصدئ انتقل إلى الأوام، أما إذا اشتد الأوام فليس لنا إلا أن نقول أنه هيام، والهائم قد بلغ به الظمأ حتى كاد يقتله¹⁷.

وعلى اعتبار الإقرار بوجود الترادف في القرآن الكريم : لأنه نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحياناً نظائرها ولا تملك منها شيئاً أحياناً أخرى، حتى إذا أصبحت جزءاً من محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الكريم الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة،

وبهذا نفس ترادف أقسم وحلف، وترادف بعث وأرسل، وهكذا لم نجد مناصاً من التسليم بوجود الترادف ولا مفراً من الاعتراف بالفروق بين المترادفات¹⁸.

وأخيراً، يعد الترادف من مزايا اللغة حيث يعين على إخراج المعنى في قوالب متعددة، فيسهل تخير من اللفظ ما يطابق المعنى، وهو كذلك مظهر من مظاهر ثرائها، يمنحنا حشداً لغوياً تترادف فيه الألفاظ وتتوالى على المعنى الواحد¹⁹.

2. الاستبدال الدلالي بين الأفعال المترادفة في قصة سيدنا موسى عليه السلام:

أصل الاستبدال في اللغة أخذ شيء مكان شيء، ففي لسان العرب: «تبدَّل الشيء واستبدله واستبدل به كَلَهُ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا... واستبدل الشيء بغيره وتبدَّل به: إذا أخذه مكانه، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر»²⁰، وهو في الاصطلاح هو: «إحلال عنصر لغويٍّ محلَّ عنصر لغويٍّ آخر»²¹. ويقسم العلماء الاستبدال إلى ثلاثة أقسام بحسب المستبدل به:

1. الاستبدال الاسمي، وفيه يُستبدل اسم باسم.
 2. الاستبدال الفعلي، وفيه يحل فعل محلَّ فعل آخر.
 3. الاستبدال القولي أو العباري، وفيه يستبدل عنصر لغوي بعبارة (جملة، أو عدَّة جمل) داخل النص، بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى المستبدل به²².
- يعالج القرآن الكريم القصة الواحدة وقصة سيدنا موسى عليه السلام إحدى هذه القصص وأبرزها بأساليب مختلفة وألفاظ متنوعة، ويتطرق إليها في عدة مواضع من سورة على حسب المناسبات والسياق، ومن أراد أن يفهم تفاصيل القصة كاملة فعليه أن يجمع الآيات المتناثرة في جميع سور القرآن الكريم، حيث يلاحظ، تشابه المواقف واختلاف الألفاظ المعبر بها، وهو أمر يدعو إلى التدبر والتفكير لبيان سر تكرار الموقف واختلاف الألفاظ التي يطلق عليها المترادفات.
- وقصة سيدنا موسى عليه السلام تظهر لنا هذا الكم الهائل من المواقف المتكررة لكن بألفاظ وعبارات متباينة حيناً ومتقاربة حيناً آخر، ومن تتبع هذه الآيات سيقف لا محالة على دلالات يكمل بعضها بعضاً، راسمة المشهد كاملاً، وتتظافر فيه الألفاظ المترادفة التي يجمعها قاسم مشترك للدلالة العامة، ثم يفرق بينها في بعض الجزئيات التي تمثل سر هذا الاختيار أو ذاك، وفيما يلي نماذج من الأفعال المترادفات، وكيف يتحقق بينها التكامل الدلالي والإعجاز اللغوي في حسن الاختيار:

1.2. الاستبدال بين الفعلين «أرسل» و«بعث»:

ورد هذان الفعلان في آيتين من سورتين مختلفتين وبنفس السياق، والعلان وإن بدا أنهما مترادفان، لكن لاشك أن بينهما بعض الفروق نكتشفها من خلال قراءتنا للآيتين الكريمتين، ورد الفعل الأول «أرسل» في قوله تعالى في قصة سيدنا موسى عليه السلام على لسان الملائكة: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ﴾²³، وورد الفعل الثاني «ابعث» في سياق مشابه على لسان فرعون: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ﴾²⁴، فالآيتان تضمنا نفس الخطاب، باستعمال فعلين مترادفين: أَرْسِلْ وَأَبْعَثْ، لم يقتصر ترادف الفعلين «أرسل» و«بعث» في الآيتين على ترادف المفردات فقط، بل تعداه إلى

ترادف التركيبين، من خلال ورودهما في سياقين متماثلين وتعديتهما بنفس حرف الجر «في»، بحيث يمكن لكل من الفعلين أن يحل محل الآخر.

جاء في مختار الصحاح: «بعثه وابتعثه بمعنى أي أرسله»²⁵، وفي القاموس: «بعثه، كمنعه: أرسله»²⁶، الملاحظ أن علماء المعاجم، قد فسروا وشرحوا الفعل "بعث" بمرادفه "أرسل"، لكن توظيف القرآن الكريم لهذين الفعلين في نفس الآية، مع اختلاف في السياق العام الذي ورد فيه كل منهما، له ما يبرر، لأن كل منهما يحمل من الخصوصية التي لا يتضمنها الآخر.

أشار بعض المفسرين إلى أن هناك معنى آخر مكمل لما سبق ذكره، وهو أن: «أُرْسِلَ أكثر تفخيما من (إِبْعَثْ) وأعلى رتبة لإشعاره بالفوقية، ففي الأعراف حكى قول الملائكة لفرعون، فناسب خطابهم له بما هو أعظم رتبة، تفخيما له، وفي الشعراء: صدر الكلام بأنه هو القائل لهم، فناسب تنازله معهم ومشاورته لهم، وقوله لهم «ابعث»²⁷. قال أبو هلال العسكري في التفريق بين البعث والإرسال: «أنه يجوز أن يبعث الرجل إلى الآخر لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث إليه كالصبي تبعثه إلى المكتب فتقول ببعثته ولا تقول أرسلته، لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة وما يجري مجراها»²⁸.

والظاهر أن فاعل "بعث" لا يرجو أن تتحقق له أية منفعة، في حين أن فاعل "أرسل" يرجو من الإرسال تحقيق غاية ما، وبالعودة إلى نص الآيتين نلاحظ أن الملائكة قد استعمل الفعل "أرسل" وكأنهم كانوا يأملون من هذا الإرسال أن يأتي ما ينتصر على النبي سيدنا موسى عليه السلام، أما فرعون فقد وظف الفعل "بعث" وكأنه كان متأكدا من عدم قدرة أي كان على التغلب على سيدنا موسى عليه السلام.

وثمة فرق آخر بين الفعلين، فأرسل لعموم الناس وبعث لخاصة الناس، فقد أمر فرعون بحضور وجهاء القوم وساداتهم، فضلا عن كونهم هم من أشاروا إليه بذلك، أما الملائكة فقد بعثوا إلى عامة الناس، وهو ما وافق رغبة سيدنا موسى عليه السلام حتى يرى جميع الناس انتصاره على السحرة وخيبة فرعون وأتباعه، قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى (59)﴾²⁹.

2.2. الاستبدال بين الفعلين «جاء وأتى»:

في القرآن الكريم كذلك قد ترد كلمة لتعبر عن حكم أو معنى ما، ثم ترد كلمة أخرى مرادفة لها في سياق آخر مشابه لسياق الكلمة الأولى فترسم زوايا للصورة لم ترسمها الكلمة الأولى، ولكي تقف على مراد الله حقيقة يجب أن تأتي بالكلمة وأختها لتكتشف هذا المعنى المبثوث في ثنايا تلك الآيات، فالقرآن الكريم يصور لنا مشهدا واحدا بسياقين متقاربين، فها هو يتحدث عن مجيء سيدنا موسى عليه السلام وحضوره بقوله في سورة طه: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْهَا﴾، وفي سورة النمل: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾، فعبر تارة بجاءها وتارة أخرى بأتاها، ولا شك أن بين الفعلين تقاربا في الدلالة، لكن بينهما اختلاف أيضا، فمعنى جاءها غير أتاها وإن اتفق في الدلالة العامة وهي الإقبال على الشيء، وسيوضح لنا الجزئية التي يختص بها كل فعل، والزاوية التي يرسمها كل منهما غير ما يرسمه الآخر.

وفي التفريق بين المجيء والإتيان، قال الراغب في مفرداته: الإتيان: مجيء بسهولة، فهو أخص من مطلق المجيء³⁰، أما المجيء ففيه نوع من المشقة والصعوبة، «جاء يجيء ومجيئا، والمجيء كالإتيان، لكن

المجيء أعمّ، لأنّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول، وقيل: جاء في الأعيان والمعاني، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً»³¹.

ويرى السيوطي أن: «"جاء" يقال في الجواهر والأعيان، و"أتى" في المعاني والأزمان، ولهذا ورد "جاء" في قوله: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾³²، ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾³³، ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾³⁴، و"أتى" في: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾³⁵، ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾³⁶،³⁷.

وبضيف الراغب أن الإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض³⁸.

من خلال تتبع آيات المجيء والإتيان يتضح أن المجيء يدل على الحدوث الفعلي والمحسوس، والمحقق، حدوث تقابل وتفاعل وحوار ومشاهدة وأثر، بينما الإتيان يدل على الحدوث المتوقع أو المطلوب وقوعه أو لما هو معنوي.

وكذلك المجيء هو تمام الإتيان وكماله وتحقيقه فالأمر إذا كان متحققاً كان بلفظ جاء، أما إذا كان فيه ريبة أو شك ولم يتحقق ولم يبلغ مقصده من زمان أو مكان أو شخص كان بلفظ أتى، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بَخْرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ فَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾³⁹، (سَآتِيكُمْ مِنْهَا بَخْرٌ): لم يكتمل المجيء بعد، وكذلك الأمر في: «آتاكم بشهاب»، أما قوله: «فلما جاءها» فهذا اكتمل مجيئه، وجاز أن يُنادى لأنه قد بلغ الموقع الذي فيه النار، بدليل قوله: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُذًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)﴾⁴⁰، في هذه الآية استعمل: «فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ» بخلاف الآية السابقة في سورة النمل: «فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ»، القرآن الكريم يستعمل "جاء" لما فيه صعوبة ومشقة، أو لما هو أصعب وأشق مما تستعمل له "أتى"، ذلك أن ما قطعه موسى عليه السلام على نفسه في النمل أصعب مما في القصص، فقد قطع في النمل على نفسه أن يأتيهم بخبر أو شهاب قبس، في حين ترجى ذلك في القصص، والقطع أشق وأصعب من الترجى، وأنه قطع في النمل، أن يأتيهم بشهاب قبس، أي: بشعلة من النار ساطعة في حين أنه ترجى في القصص أن يأتيهم بجمرة من النار، والأولى أصعب، ثم إن المهمة التي ستوكل إليه في النمل أصعب وأشق مما في القصص، فإنه طلب إليه في القصص أن يبلغ فرعون وملاؤه. وتبليغ القوم أوسع وأصعب من تبليغ الملأ، ذلك أن دائرة الملأ ضيقة، وهم المحيطون بفرعون في حين أن دائرة القوم واسعة، لأنهم منتشرون في المدن والقرى، وأن التعامل مع هذه الدائرة الواسعة من الناس صعب شاق، فإنهم مختلفون في الأمزجة والاستجابة والتصرف، فما في النمل أشق وأصعب، فجاء بالفعل (جاء) دون (أتى) الذي هو أخف. ويدل على ذلك قوله تعالى في سورة طه: "فلما أتاه نُودِيَ يَا مُوسَى" ذلك لأنه أمره بالذهاب إلى فرعون ولم يذكر معه أحداً آخر: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى (24)﴾ قال رب اشرح لي

صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) ﴿٤١﴾ فلما أرسله إلى فرعون قال: "أتأها"، ولما أرسله إلى فرعون وملئه قال (أتأها) أيضا في حين لما أرسله إلى فرعون وقومه قال: "جاءها" والفرق بين الموطنين ظاهرا⁴².

3.2. الاستبدال بين الفعلين «انفجر وانبجس»:

وجه آخر من وجوه الإعجاز اللغوي، يتكشف لنا من خلال الآيات التي تصور لنا مشهد خروج الماء من الصخور حينما استسقى سيدنا موسى عليه السلام ربه، فقد صورت لنا الآيتان لحظة ضَرْبِ سيدنا موسى عليه السلام الحجر بعصاه، فانفجرت وانبجست منه اثنتا عشرة عينا، لكن الالفت للانتباه، أن الآيتين اتفقتا في أغلب الألفاظ، واختلفتا في لفظي: «فانفجرت» و«فانبجست».

قال تعالى: ﴿وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾⁴⁴.

الذي يستوقف القارئ لهاتين الآيتين، قوله تعالى: «فانفجرت منه» و«فانبجست منه»، ويستدعي منه النظر في مدلول هذين الفعلين، وبيان الفروق الدلالية بينهما، وسر الاستبدال بينهما.

لكلمة «انفجر» مرادفات كثيرة⁴⁵: انبجس، انبثق، سال، فاض، نبع، تدفق، أراق... ولكن النص القرآني لم يستعمل من هذه المرادفات إلا لفظ: «انبجس».

والم تأمل أيضا لسياق الآيتين يرى اختلاف الآيتين كذلك في سياق الاستسقاء، فلما كان المستسقي سيدنا موسى عليه السلام، وظف الفعل «انفجر»، ولما كان المستسقي قوم سيدنا موسى عليه السلام، وظف الفعل «انبجس».

ولبيان المعنى المشترك بين الفعلين «انفجرت» و«انبجست»، والفروق الدلالية بينهما، ينبغي أولا تحديد المعنى المعجمي لكل منهما:

انفجر: أفاد معجم مقاييس اللغة أن: «الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء، من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصباح، ومنه: انفجر الماء انفجارا: تفتح، والفجرة: موضع تفتح الماء، ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجورا»⁴⁶.

وجاء في اللسان: «الفجر: تفجيرك الماء، والمفجر: الموضع ينفجر منه. وانفجر الماء والدم ونحوهما من السيلال وتفجر: انبعث سائلا، وفجره هو يفجره، بالضم، فجرا فانفجر أي بجسه فانبجس، وفجره: شدد للكثرة»⁴⁷.

انبجس: الباء والجيم والسين: تفتح الشيء بالماء خاصة، قال الخليل: البجس انشقاق في قرية أو حجر أو أرض ينبع منها ماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس، والانبجاس عام، والنبوع للعين خاصة⁴⁸، وفي اللسان: «البجس: انشقاق في قرية أو حجر أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس، وبجست الماء فانبجس أي فجرته فانفجر، وانبجس الماء وتبجس أي تفجر»⁴⁹.

تدور مادة انفجر على الانبعاث والسيلان بقوة، أما ماد انبجس فتعبر عن الانشقاق.

بالرغم من أن المفسرين لم يذكروا في أول الأمر فرقا بين الفعلين، بل فسروا كلاهما بالآخر؛ ذكر بعض المفسرين أن "انفجرت وانبجست: بمعنى واحد"⁵⁰، وقال الألوسي: «والظاهر استعمالهما بمعنى واحد»⁵¹، إلا أنهم أشاروا إلى إمكانية التفريق بينهما، وذكرنا في ذلك أقوالا، قال الألوسي: «بينهما فرق

وهو أن الانبجاس أول خروج الماء، والانفجار اتساعه وكثرته، أو الانبجاس خروجه من الصلب، والآخر خروجه من اللين»⁵²، وقيل انبجست عرقت، وانفجرت سالت⁵³.

قال الراغب: «الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال عز وجل: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾⁵⁴، وقال في موضع آخر: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾⁵⁵، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾⁵⁶، وقال: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾⁵⁷ ولم يقل: بجسنا»⁵⁸.

قال ابن عطية: «انبجست انفجرت لكنه أخف من الانفجار»⁵⁹، الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من سيدنا موسى عليه السلام السقيا، قال تعالى: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ﴾، والوارد في سورة البقرة طلب سيدنا موسى عليه السلام من ربه قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ فطلبهم ابتداء فناسبه الابتداء والغاية الغاية، فقلل جوابا لطلبهم: "فانبجست" وقيل إجابة لطلبه: "فانفجرت" وتناسب ذلك وجاء على ما يجب ولم يكن ليناسب العكس⁶⁰.

قد يدل كل من اللفظين انفجر وانبجس، على الانشقاق، لكن بينهما فرق لطيف، يكمن في أن الانفجار يكون بشدة، أما الانبجاس فبقلة، يؤكد ذلك ما ورد في الكليات: «الانبجاس: أكثر ما يُقال ذَلِكَ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيْقٍ، والانفجار: يَسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ وَمَا فِي سُورَةِ "البقرة" لَعَلَّهُ انْبَجَسَ أَوَّلًا ثُمَّ انْفَجَرَ ثَانِيًا»⁶¹.

كما قد نبه المفسرون إلى أن الانفجار وهو يدل على الكثرة قد ورد في سياق آيات ذكر النعم وتعدادها، أما الانبجاس ففيه إشارة إلى معجزة نبع الماء من الحجر، وتصوير للحظة مشاهدة خروج الماء من الحجر، وقد أشار إلى ذلك صاحب كشف المعاني: «الانبجاس دون الانفجار، وأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء فعلى هذا: أن سياق ذكر نعمته اقتضى ذكر الانفجار، وناسبه»⁶².

خاتمة:

إن دراسة وتتبع الأفعال المترادفة في القصص القرآني، كشف عن أسرار تركيبية ودلالية، تجعل هذه المفردات تحقق ما يصطلح عليه بالاستبدال الدلالي، وتتجسد هذه الأسرار فيما يلي:

● إن المترادفات وإن كانت تحمل بعض الفروق الدلالية فيما بينها، إلا أن هذا الاختلاف لا يلغي كونها مترادفة، كما لا يلغي إطلاق هذين الاسمين على المسمى الواحد، كلفظي المائدة والخوان فإنهما وإن اختلف في كون الأول يطلق إن كان عليها الطعام، والثاني يطلق وليس عليها طعام، فلكل لفظ جزئية يختص بها عن مرادفه.

● إن وجود الفروق الدلالية بين الأفعال المترادفة في النص القرآني، تقود إلى نفي وجود ترادف تام بين هذه الأفعال، ودراستها في القصص القرآني كشفت عن وجود ما يسمى بشبه الترادف أو التقارب الدلالي.

● تحقق علاقة الاستبدال الدلالي ليس على إطلاقه بين الأفعال المترادفة، ولكنه أداة للتحقق من وجود هذه العلاقة بين المفردتين المترادفتين.

- تتشابه المواقف في القصة القرآنية فتتبع ذلك التراكيب، فالموقف التالي: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ يتشابه تشابها تاما مع الموقف: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾، لكن توظيف الفعلين «أرسل» و«ابعث» يبرر ظاهرة الاستبدال الدلالي لفعلين ظاهرهما الترادف وحقيقتهما تصوير معنيين مختلفين.
- أداء القصة لشيء جديد لم يظهر أو يذكر فيما سبق، والذي يظهره اختلاف الألفاظ وخاصة الأفعال، والتعبير بالأفعال المترادفة مثل التعبير عن الإرسال بالفعل «بعث» مرة وبالفعل «أرسل» مرة أخرى ينفي التكرار عن القصة، إذ لا يمكن الإقرار بوجود التكرار وقد اختلف الفعلان.
- الاستبدال الدلالي هو إحلال عنصر لغوي محل عنصر آخر، يتفق معه في الدلالة العامة، ويفترقان في بعض الجزئيات، ولابد من وجود فارق دلالي دقيق للبديل المستخدم في النص، كاستبدال بعث بأرسل، ولا يقع ذلك اعتباطا، ولكن ثمة أسباب وشروط تجيزه وتستسيغه.
- قد يكون للفعل مرادفات متعددة في اللغة العربية، لكن القرآن الكريم قد لا يوظفها كلها، ويقتصر على ما يخدم المعنى المراد، فمثلا، الفعل جاء له مرادفات متعددة، مثل: أتى، أقبل، حضر، وفد، قَدِمَ، ورد...، وما يلاحظ أن السياقات المتشابهة لم تتضمن إلا الفعلين جاء وأتى.
- قصة سيدنا موسى عليه السلام تظهر لنا كما هائلا من المواقف المتكررة لكن بألفاظ وعبارات متباينة أو متقاربة، ومن تتبع هذه الآيات سيقف لا محالة على دلالات يكمل بعضها بعضا، راسمة المشهد كاملا، وتتنافر فيه الألفاظ المترادفة التي يجمعها قاسم مشترك للدلالة العامة، ثم يفرق بينها في بعض الجزئيات التي تمثل سر هذا الاختيار أو ذاك.
- ترد كلمة لتعبر عن حكم أو معنى ما، ثم ترد كلمة أخرى مرادفة لها في سياق آخر مشابه لسياق الكلمة الأولى فترسم زوايا للصورة لم ترسمها الكلمة الأولى، ولكي تقف على مراد الله حقيقة يجب أن تأتي بالكلمة وأختها لتكتشف هذا المعنى المبتوث في ثنايا تلك الآيات.
- توظيف القرآن الكريم للأفعال المترادفة في سياقات متشابهة فيه زيادة بيان، وتكامل بين دلالة الفعلين، فقد يشير الفعل الأول إلى جزئية معينة، ثم يأتي الفعل الثاني ليدل على جزئية أخرى يقتضيها السياق لم يدل عليها الفعل الأول، فمساعدة القارئ والمتأمل للنص القرآني من الإحاطة بالمعنى كاملا، وهذا ما أشار إليه الفعلان «انفجر وانجس».

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم بروية حفص
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3: 1414 هـ.
- أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412 هـ.
- أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط1: 1412 هـ.
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاري، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1422 هـ.

- أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، تح: مُحمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
 - أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، دار مُحمَّد علي بيضون، ط1: 1418هـ.
 - أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام مُحمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ.
 - الإمام الحافظ العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه المتشابه للفظ من آي التنزيل**، دار الكتب العلمية . بيروت.
 - أيوب بن موسى الحسيني القرشي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، تح: عدنان درويش - مُحمَّد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
 - د. صبحي إبراهيم الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط1: 1379هـ.
 - زين الدين أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ مُحمَّد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5: 1420هـ.
 - سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق . القاهرة.
 - السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.
 - السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1418هـ.
 - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تح: علي عبد البار عطيّة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1415 هـ.
 - علي بن مُحمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1: 1983م.
 - فاضل صالح السامرائي، **لسمات بيانية في نصوص من التنزيل**، دار عمار، الأردن، ط3: 1423 هـ.
 - الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8: 1426هـ.
 - أبو عبد الله، مُحمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الحموي الشافعي، بدر الدين، **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، تح: عبد الجواد خلف، دار الوفاء . المنصورة، ط1: 1410 هـ.
 - مُحمَّد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، **تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- المواقع الإلكترونية:**
- د. صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي...آفاق غير محدودة، موقع: منتدى جمع اللغة العربية على الشبكة العالمية «<http://www.m-a-arabia.com>».
 - معجم المعاني للمترادفات: «<https://www.almaany.com/ar/>».

الهوامش:

- 1 سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق . القاهرة، ج1 ص55
- 2 سورة الشعراء : 36
- 3 سورة الأعراف: 111
- 4 مُحمَّد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج8 ص306
- 5 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ردف)، ج9 ص114
- 6 سورة الأنفال: 09
- 7 أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي، مُحمَّد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1 ص404

- 8 علي بن مُجَدِّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1: 1983م، ص56
- 9 نقلا عن: السيوطي، المزهري في علوم اللغة، ج1 ص316
- 10 علي بن مُجَدِّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ص199
- 11 المصدر نفسه، ص208
- 12 ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص06
- 13 د. عثمان أمين، فلسفة اللغة العربية، نقلا عن مقدمة محقق "الفروق اللغوية"، أبو هلال العسكري، ص06
- 14 ينظر: د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص298
- 15 أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص314
- 16 ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة، ص60
- 17 ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص06-07
- 18 ينظر: د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص300
- 19 ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص17
- 20 ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدل)، ج11 ص48
- 21 د. صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي... آفاق غير محدودة، موقع: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية «<http://www.m-a-arabia.com>».
- 22 ينظر: المرجع نفسه.
- 23 سورة الأعراف: 111
- 24 سورة الشعراء: 36
- 25 زين الدين أبو عبد الله مُجَدِّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ مُجَدِّد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5: 1420هـ، ص36
- 26 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8: 1426هـ، مادة (بعث)، ص165
- 27 شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني في التشابه من المثاني، تح: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء. المنصورة، ط1: 1410هـ، ص186
- 28 أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: مُجَدِّد إبراهيم سليم، ص289
- 29 سورة طه: 59
- 30 ينظر: أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، ط1: 1412هـ، ص60
- 31 المصدر نفسه، ص212
- 32 سورة يوسف: 72
- 33 سورة يوسف: 18
- 34 سورة الفجر: 23
- 35 سورة الأنبياء: 01
- 36 سورة يونس: 24
- 37 السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، ج2 ص365
- 38 ينظر: أبو القاسم الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ص60
- 39 سورة النمل: 07-08
- 40 سورة طه: 09-12
- 41 سورة طه: 24-26

- 42 فاضل صالح السامرائي، لسمات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، الأردن، ط3: 1423 هـ، ص 104-105
- 43 سورة البقرة: 60
- 44 سورة الأعراف: 160
- 45 معجم المعاني «<https://www.almaany.com/ar/>»
- 46 أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّدُ هَارُون، مادة (فجر)، ج4 ص475
- 47 ابن منظور، لسان العرب، مادة (فجر)، ج5 ص45
- 48 ينظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّدُ هَارُون، مادة (فجر)، ج1 ص199
- 49 ابن منظور، لسان العرب، مادة (بجس)، ج6 ص24
- 50 ينظر: أبو الطيب مُحَمَّدُ صديق خان الحسيني البخاري القَنْوْجِي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412هـ، ج1 ص180
- 51 شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية. بيروت، 1415هـ، ج1 ص272
- 52 الألوسي، روح المعاني، ج1 ص272
- 53 ينظر: أبو الطيب مُحَمَّدُ صديق خان الحسيني البخاري القَنْوْجِي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج1 ص180
- 54 سورة الأعراف: 160
- 55 سورة البقرة: 60
- 56 سورة الكهف: 33
- 57 سورة القمر: 12
- 58 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص108
- 59 أبو مُحَمَّدُ عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّدُ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1422هـ، ج2 ص466
- 60 ينظر: الإمام الحافظ العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، في توجيه التشابه اللفظ من آي التنزيل، دار الكتب العلمية. بيروت، ص49
- 61 أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات، تح: عدنان درويش - مُحَمَّدُ المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص200
- 62 مُحَمَّدُ بن إبراهيم الكناني الحموي الشافعي، كشف المعاني في التشابه من المثاني، تح: عبد الجواد خلف، ص98